

من هم المشمولون في أهل البيت؟

إن الأدلة النقلية من كتب أهل السنة نخبنا أن عائلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - والتي تسمى أيضا أهل البيت ، و العترة ، و الآل - تشمل بنته فاطمة الزهراء ، و زوجها الإمام علي ، وولديهما الإمامين الحسن و الحسين عليهم السلام . فأفراد هذه العائلة الخمسة والتي على رأسها النبي محمد (ص) كانوا على قيد الحياة في الوقت الذي نزلت فيه على النبي (ص) الآيات القرآنية المتعلقة بفضلهم . بيد أن تسعة أئمة آخرين من وُلد الإمام الحسين (ع) هم أيضا من هذه العائلة المصطفاة ، و آخر هؤلاء الأئمة هو الإمام المهدي (ع) . قال النبي (ص) :

- "أنا و علي و الحسن و الحسين ، و تسعة من وُلد الحسين مطهرون معصومون . " [الجويني، فرائد السمطين، (بيروت، 1978)، الصفحة 160. شهد للجويني بعظمته كعالم حديث كل من الذهبي في تذكرة الحفاظ ، الجزء 4، الصفحة 298، و ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ، الجزء 1 ، الصفحة 67]
- "أنا سيد المرسلين، و علي بن أبي طالب سيد الوصيين، و إن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، و آخرهم القائم . " [الجويني، فرائد السمطين، الصفحة 160]
- "المهدي منا أهل البيت" و "المهدي سيكون من أهل بيتي، من وُلد فاطمة" [ابن ماجه، السنن، الجزء 2، الصفحة 519، رقم 6-4085؛ أبو داود ، السنن، الجزء 2، الصفحة 207]

ماذا عن أزواج النبي (ص)؟

آية التطهير "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا" ، نزلت على النبي (ص) في بيت زوجته أم سلمة (رضي الله عنها) حيث دعا رسول الله (ص) حسناً و حسينا وفاطمة و علياً ، فضمهم إليه و نشر عليهم الثوب. ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا." قالت أم سلمة (رضي الله عنها): "فأنا معهم يا نبي الله؟" قال: "أنت على مكانك و أنت على خير."

- الترمذي، الصحيح، الجزء 5، الصفحة 351 و 663
- الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، الجزء 2، الصفحة 416. ذكر الحاكم أن هذا الحديث صحيح على شرط البخاري
- السيوطي، الدر المنثور، الجزء 5، الصفحة 197

مطلع الآية 33 من سورة الأحزاب و الجمل التي بعدها موجهة إلى زوجات النبي (ص) كما هو باد من خلال الضمائر المؤنثة المستعملة فيها . إلا أن الجنس المستعمل في آية التطهير يتغير من المؤنث إلى المذكر أو المختلط و هذا يُظهِرُ أيضا بأن هذه الآية كانت تزيلا مستقلا موجهة إلى أشخاص مختلفين .

للمزيد من الاطلاع على الإسلام الأصيل كما هو مبين من طرف أهل البيت راجع: .

<http://al-islam.org/faq/>

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا

{آية التطهير من القرآن، الآية 33، سورة الأحزاب}

سُئِلَ النبي (ص) من طرف أصحابه: "كيف نصلي عليك؟" ...قال:
"قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و
آل إبراهيم، إنك حميد مجيد".

{صحيح البخاري، (الترجمة الإنجليزية)، الجزء 4، الكتاب 55، رقم 589}

لِمَ اتَّبَعْنَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّسُولِ (ص)؟

يعتقد الشيعة أن تركة النبي محمد (ص) هي القرآن و أهل البيت (أفراد معينون من عائلته)، فأهل البيت هم مصدر السنة النبوية الأصيلة، و المسلم يمكن له أن يأمل في بلوغ الهداية الحقيقية فقط من خلال إحرازه للتعاليم من هذين المصدرين.

تركة النبي محمد (ص):

"إني أوشك أن أدعى فأجيب ، و إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله عز و جل و عترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ."

هذا الحديث الصحيح روي عن النبي محمد (ص) من طريق أكثر من 30 من أصحابه و دُونَ من طرف عدد كبير من علماء السنة . أحد مصادر هذا الحديث المشهورة:

□ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین (بيروت)، الجزء 3، الصفحات 109-110، و 148، و 533. ذكر الحاكم بوضوح أن هذا الحديث صحيح على شرط البخاري و مسلم ؛ و الذهبي وافقه على حكمه.

- مسلم ، الصحيح ، (الترجمة الإنجليزية)، الكتاب 031، الأرقام 3-5920
 - الترمذي، الصحيح، الجزء 5، الصفحة 2-621، رقم 3786 و 3788؛ الجزء 2، الصفحة 219
 - النسائي، خصائص علي بن أبي طالب، حديث رقم 79
 - أحمد بن حنبل، المسند، الجزء 3، الصفحات 14، 17، 26؛ الجزء 3، الصفحة 26، 59؛ الجزء 4، الصفحة 371؛ الجزء 5، الصفحات 2-181، 189-190
 - ابن الأثير، جامع الأصول، الجزء 1، الصفحة 277
 - ابن كثير، البداية و النهاية، الجزء 5، الصفحة 209. ذكر الحديث الذهبي و صرح بصحته
 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء 6، الصفحة 199
 - ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (الكويت: الدار السلفية)، الجزء 4، الصفحات 8-355. أورد ناصر الدين الألباني طرقاً عديدة لهذا الحديث معتبرة عنده.
- هناك مصادر عديدة لهذا الحديث و التي من غير الممكن إيرادها كلها هنا.

ألم يقل النبي (ص): "تركت فيكم كتاب الله و سنتي"؟

هذه اعتقاد خاطيء شائع و ذلك لعدم وجود أساس موثوق به لهذه الجملة المنسوبة إلى خطبة الوداع للنبي (ص) ، فهي لا توجد في أي كتاب من كتب الصحاح الستة!! و الروايات الموجودة في موطأ مالك و سيرة رسول الله لابن هشام و تاريخ الطبري (و روايته مأخوذة أيضاً من كتاب سيرة رسول الله) كلها تعاني من عدم اتصال في السند! أما الروايات الأخرى المتصلة بالسند - و عددها قليل - فنضم رواية ليسوا ثقة بإجماع رواد علم الرجال عند أهل السنة. يمكن للباحثين المهتمين بهذا الموضوع التأكد من هذه الحقائق الملقطة و ذلك من خلال الرجوع إلى الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.

لا شك أنه لا أحد يقول بأن سنة النبي (ص) لا يجب أن تُستَبع . فالتبي (ص) - كما ذكرنا سابقاً - أراد من أمته أن ترجع إلى أهل البيت كمصدر موثوق به و صاف و معصوم للسنة النبوية.

ما الذي يميز أهل بيت الرسول (ص) بهذا الشكل؟

عندما نزلت الآية "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى" (الآية 23، سورة الشورى) على النبي (ص)، سأله المسلمون عندئذ: "من هم قرابتك الذين حبهم فرض علينا؟"، قال: "علي، و فاطمة، و ولدهما."

- الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، الجزء 2، الصفحة 444
 - القسطلاني، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، الجزء 7، الصفحة 331
 - السيوطي، الدر المنثور، الجزء 6، الصفحة 6-7
 - الألويسي البغدادي، روح المعاني، الجزء 25، الصفحة 2-31
- مكانة وصدق و فضل أهل البيت أكدها القرآن أيضاً أثناء الجدل مع نصارى النجران ، فعندما نزلت الآية:
- "فمن حاكك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين." (الآية 61، سورة آل عمران) دعا النبي (ص) علياً و فاطمةً و الحسنَ و الحسينَ ، و قال: "اللهم هؤلاء أهلي".

- مسلم، الصحيح، (الترجمة الإنجليزية)، الكتاب 031، رقم 5915
- الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، الجزء 3، صفحة 150. ذكر الحاكم أن هذا الحديث صحيح على شرط البخاري و مسلم
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الجزء 7، الصفحة 60
- الترمذي، الصحيح، كتاب المناقب، الجزء 5، الصفحة 596
- أحمد بن حنبل، المسند، الجزء 1، الصفحة 185
- السيوطي، تاريخ الخلفاء الراشدين، (لندن 1995)، الصفحة 176

ألا يكفي فقط أن نُجَلَّ أهل البيت؟

وهل يعد كافياً أن نُجَلَّ القرآن فقط؟ لا شك أنه لا خيار للمسلمين سوى اتباعه كمصدر للهداية الربانية في كل شؤونهم. فقد ترك النبي (ص) شيتين كإرث للمسلمين و أخبر بأنهما لن يفترقا إلى يوم القيامة. و عندما يقرون النبي (ص) أهل البيت بالقرآن، فهو لا يريد منا أن نُجَلِّهم فقط، و لكن يريد منا أيضاً أن نأخذ كل شروح العقيدة و الشريعة و الحديث و التفسير منها.

"مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق"

- الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، الجزء 3، الصفحة 151، و الجزء 2، الصفحة 343. ذكر الحاكم أن هذا الحديث صحيح على شرط مسلم
- السيوطي، الدر المنثور، الجزء 1، الصفحة 71-72
- ابن حجر المكي، الصواعق المحرقة، الصفحة 140. و ذكر ابن حجر المكي أن هذا الحديث روي من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً.